

التبيان في تفسير القرآن

(533) قوله تعالى: ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تريني ولكن انظر إلى الجبل وأنا وخر مكانه فسوف تريني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ول موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك فان استقر المؤمنون (142) آية بلاخلاق. قرأ أهل الحجاز إلا عاصما " دكاء " بالمد والهمزة من غير تنوين - ههنا وفي الكهف - وافقهم عاصم في الكهف. الباقون " دكا " منونة مقصورة في الموضعين، قال أبو زيد: يقال: دككت على الميت التراب أدكه دكا: اذا دفنته وأهلت عليه، وهما بمعنى واحد، ودككت الركبة دكا اذا دفنته، ودك الرجل فهو مدكوك اذا مرض، وقال أبو عبيدة " جعله دكا أي مندكا، والدك والدكة مصدره، وناق دكاء ذاهبة السنام والدك المستوي، وانشد للأغلب: هل غير عاد دك عادا فانهدم وقال أبو الحسن: لما قال " جعله دكا " فكأنه قال: دكه أي أراد جعله ذا دك، ويقال: دكاء جعلوها مثل الناقة الدكاء التي لاسنام لها. قال أبو علي الفارسي: المضاف محذوف - على تقدير في قول أبي الحسن، وفي التنزيل " وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة " (1) وقال " كلا إذا دكت الارض دكا دكا " (2) وقال الرماني: معنى دكا مستويا بالارض، يقال: دكه يدكه دكا إذا سحقه سحقا، ومنه الدكة. واندك السنام اذا لصق بالظهر. وقال الزجاج: دكا يعني مدقوفا مع الارض، والدكاء والدكاوات الروابي _____ (1) سورة 69 الحاقة آية 14 (2) سورة 89 الفجر آية 21.